الاستهزاء في القرآن الكريم أحكامه وأحواله وانواعه

م.م عقيل حميد فياض
مدرس ثان في ديوان الوقف السني/ دائرة التعليم الديني
والدراسات الإسلامية/ ثانوية الشيخ ضاري الإسلامية
aw80ww@gmail.com

Mockery in the Holy Quran
its provisions and conditions And its types

Asst.Lect.Aqil Hamid Fayyad
Sunni Endowment Diwan/ Department of Religious Education and Islamic Studies/
Sheikh Dhari Islamic High School

المستخلص

الاستهزاء بشعيرة من شعائر الإسلام، أو بحكم من أحكامه، أو بسنة من سنته، يسلب صاحبه وصف الإيمان ويسلكه في عداد أعداء الرحمن؛ لأن الاستهزاء أكبر إثماً وأعظم جرماً من مجرد المعصية، فكل إنسان يمكن أن تغلبه نفسه فيقع في المعصية، هذا شيء والاستهزاء بدين الله وشعائره شيء آخر".

"إنّ دين الإسلام مبني على أصلين عظمين (المحبة والتعظيم)، فمتى ما وقع أحدٌ في الاستهزاء بالدين وشعائره وشرائعه بطل هذان الأصلان من أساسهما عنده، فالاستهزاء ما هو إلا ناقض من نواقض المحبة والتعظيم، فلو كان المستهزئ بالله وآياته ورسوله ودين الإسلام محبّاً لهذه الأصول العظيمة، معظماً لرب العالمين ما فعل هذا الأمر الخطير الذي هو أحد نواقص الإسلام، بل أخطرها"، ويهدف هذا البحث الى التعرف على مفهومه واحكامه في القران من اجل الحذر من الوقوع في هذا الذنب العظيم والانحراف فيه يفضي بصاحبه إلى المروق من الدين

وقد تبيّن لنا من خلال البحث ما يأتي:

١- لفظ الاستهزاء يرجع في ذلك إلى العرف، فما تعارف الناس أنه استهزاء بالله تعالى أو برسوله (ﷺ) أو بدينه.

٢- ليس من السهل وضعُ حد له يجمع أطرافه، ويحدد مصطلحه؛ لأنّه باب واسع يدخل فيه الأذى والطعن، والتحقير، والازدراء، والتنقيص.

٣- نصّ القرآن الكريم على أنّ الاستهزاء بالله وآياته ورسوله كفر، على أنّ من تنقّص من رسول الله جاداً أو هازلاً فقد كفر.

٤- كما نصّ القرآن الكريم على أنّ بعض الاستهزاء يُعدّ كفراً.

٥- كان النبي (ﷺ) يسلك مع المستهزئين طرائق عدة في مقابلة شتمهم واستهزائهم، منها الشعر، والتهديد والوعيد.

الكلمات المفتاحية: الاستهزاء- القران- الكريم- احكامه

Abstract

Mocking one of the rituals of Islam, or one of its rulings, or one of its sunnah, robs its owner of the description of faith، And he takes him among the numbers of the Most Gracious; Because mockery is a greater sin and a greater crime than mere disobedience, for every person is liable to be overcome by himself and fall into sin. This is one thing, and mocking God's religion and its rituals is something else.

The religion of Islam is based on two great principles (love and glorification), so when someone falls into mocking religion, its rituals and laws, these two principles are invalidated from their foundation, for mockery is nothing but a contradiction of the nullifiers of love and glorification. If the mocker of God, His verses, His Messenger, and the religion of Islam was a lover of these great principles, glorifying the Lord of the worlds, he would not have done this dangerous matter, which is one of the shortcomings of Islam, rather the most dangerous of them." And the deviation in it leads to its companion to the deviant of religion.

Through the research, we found the following:

1- The term mockery refers to custom, and what people know is mockery of God Almighty, His Messenger (Peace be upon him), or his religion.

2- It is not easy to put an end to it that gathers its parties, and defines its term; Because it is a wide door in which harm, stabbing, contempt, contempt, and diminution enter.

3- The Qur'an stipulates that mocking God, His verses, and His Messenger is blasphemy, and that whoever belittles the Messenger of God, whether seriously or jokingly, has committed blasphemy.

4- The Qur'an also states that some mockery is considered blasphemy, because they mocked some Muslims.

5- The Prophet (Peace be upon him) used several ways to confront the mockers, insulting and ridiculing them, including poetry, threats and intimidation.

key words: Mocking - the Quran - Al-Karim - His rulings

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد.

الاستهزاء بشعيرة من شعائر الإسلام، أو بحكم من أحكامه، أو بسنة من سنته، يسلب صاحبه وصف الإيمان، ويسلكه في عداد أعداء الرحمن؛ لأن الاستهزاء أكبر إثماً وأعظم جرماً من مجرد المعصية، فكل إنسان يكمن أن تغلبه نفسه فيقع في المعصية، هذا شيء والاستهزاء بدين الله وشعائره شيء آخر .

إنّ دين الإسلام مبني على أصلين عظمين (المحبة والتعظيم)، فمتى ما وقع أحدٌ في الاستهزاء بالدين وشعائره وشرائعه بطل هذان الأصلان من أساسهما عنده، فالاستهزاء ما هو إلا ناقض من نواقض المحبة والتعظيم، فلو كان المستهزئ بالله وآياته ورسوله ودين الإسلام محبّاً لهذه الأصول العظيمة، معظماً لرب العالمين ما فعل هذا الأمر الخطير الذي هو أحد نواقص الإسلام، بل أخطرها .

أهمية البحث:

دراسة حكم ظاهرة الاستهزاء بالدين وخطورتها على الفرد والمجتمع، ثم التحذير من هذه الظاهرة والوقوع فيها.

خطة البحث:

قسمتُ الموضوع على ثلاثة مباحث؛ تحدثتُ في المبحث الأول عن الاستهزاء في اللغة والاصطلاح، وفي المبحث الثاني بينت فيه أنواع الاستهزاء في القران الكريم، وفي المبحث الثالث بيّنتُ حكم الاستهزاء عند الفقهاء، ثم المبحث الرابع بينتُ أحوال المستهزئين، ثم الخاتمة وقد أدرجتُ فيها أهم نتائج بحثي، ثم المصادر والمراجع.

الباحث

المبحث الأول

الاستهزاء في اللغة والاصطلاح

في اللغة: الاستهزاء من هزأ: الهزء والهزؤ: السخرية هزئ به ومنه، وهزأ يهزأ فيهما هزءا وهزؤا ومهزأة، وتهزأ واستهزأ به: سخر[١]، قال تعالى: (إنما نحن مستهزؤن)، (الله يستهزئ بهم) هو: ارتياد الهزء [2] من غير أن يسبق منه فعل يستهزأ به من أجله[٣] .

ولفظ الاستهزاء يرجع في ذلك إلى العرف، فما تعارف الناس أنه استهزاء بالله تعالى أو برسوله (ﷺ) أو بدينه فهو كذلك، والذي يظهر أنّ لفظ الاستهزاء أو السب والشتم والتنقص [٤] ليس من السهل وضعُ حد له يجمع أطرافه، ويحدد مصطلحه؛ لأنّه باب واسع يدخل فيه الأذى والطعن، [٥] والتحقير[٦]، والازدراء والتنقيص [٧] والعيب لله (ﷻ) تعالى الله عما يقول الظالمون والساخرون والمستهزئون به وبرسوله (ﷺ)، [٨] وبدين الإسلام، بل المرجع في ذلك إلى العرف، فما تعارف الناس أنه سب واستهزاء فهو كذلك .

وفي الاصطلاح: حاول بعض العلماء وضع حد تقريبي للاستهزاء والسخرية، قال سفيان الثوري: " يهمز بلسانه، ويلمز بعينه " [٩] وقال الغزالي: " ومعنى السخرية: الاستهانة والتحقير والتنبيه على العيوب والنقائص على وجه يُضحك منه ... " ثم يحدّد القنوات التي يستخدمها الساخرون والمستهزئون، فيقول: " ... وقد يكون ذلك بالمحاكاة في الفعل والقول، وقد يكون بالإشارة والإيماء " [١٠]، ويدل على هذا قوله تعالى: ﴿ وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ﴾[١١].

وقال الطبري: " ويعني باللمزة: الذي يعيب الناس، ويطعن فيهم " [١٢] ، وقال ابن كثير: " الهمّاز بالقول، واللمّاز بالفعل يعني يزدري الناس وينتقص بهم ... " [١٣] وقال الخازن بعد أنْ ذكر أقوالا عن السلف في معنى الآية: " وحاصلُ هذه الأقاويل يرجع إلى أصلٍ واحد، وهو الطعن وإظهار العيب، وأصل الهمز الكسر، والقبض على الشيء بالعنف، والمراد منه هنا: الكسر من أعراض الناس والغض منهم، والطعن فيهم، ويدخل فيه: من يحاكي الناس بأقوالهم، وأفعالهم، وأصواتهم ليضحكوا منه، وهما نعتان للفاعل على نحو شخرة وضحكة للذي يسخر ويضحك من الناس" [١٤]

فيتبيّن لنا مما سبق أنّ الاستهزاء معناه: إظهار كل فعلٍ، أو قولٍ قصداً، يدل على الطعن في الدين، والاستخفاف به، والاستهانة بالله – تبارك وتعالى – ورسله – عليهم الصلاة والسلام.

المبحث الثاني

أنواع الاستهزاء في القران الكريم

ينقسم الاستهزاء في القرآن الكريم إلى ما يأتي..

١- الاستهزاء بالكتب المنزلة على رسل الله.

قال الله تعالى {وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنَ الرَّحْمَنِ مُحْدَثٍ إِلَّا كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ (٥) فَقَدْ كَذَّبُوا فَسَيَأْتِيهِمْ أَنْبَاءُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ}[15].

فما يأتيهم من الزواجر القرآنية تذكرهم أكمل تذكير، وتنبههم عن الغفلة أتم تنبيه، فإن الله سبحانه وتعالى بمقتضى رحمته الواسعة يجدد لهم التنزيل حسبما تقتضيه الحكمة والمصلحة، فيجددوا الأعراض عنه على وجه التكذيب والاستهزاء وإصرارًا على ما كانوا عليه من الضلال والكفر[١٦].

٢- الاستهزاء بالبراهين والحجج

قال الله تعالى: {وَلَقَدْ مَكَّنَّاهُمْ فِيمَا إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ وَجَعَلْنَا لَهُمْ سَمْعًا وَأَبْصَارًا وَأَفْئِدَةً فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ سَمْعُهُمْ وَلَا أَبْصَارُهُمْ وَلَا أَفْئِدَتُهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِذْ كَانُوا يَجْحَدُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ}[١٧].

ذكر الله سبحانه وتعالى في كتابه نوعا من المستهزئين، وهم الذين كانوا يستهزئون بالآيات والبراهين الحاسمة على صدق المرسلين، وقد زودهم بأدوات الفهم والإدراك وبين لهم الآيات ولكنهم اتخذوها هزوًا ولعبًا.

٣- الاستهزاء بالوعيد

قال الله تعالى: {وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَى أُمَّةٍ مَعْدُودَةٍ لَيَقُولُنَّ مَا يَحْبِسُهُ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ} [١٨].

ظن الكفار أن بأماكنهم اظهار التحدي، وحسبوا أن الله يعجل بعجلة أحدهم، فتساءلوا استهزاء، أين هذا العذاب؟! وقد أحاط بهم ووقع ما كانوا يسخرون ويستهزؤون به من العذاب الذي كانوا يستعجلونه[١٩].

٤- الاستهزاء بالأحكام الشرعية

قال الله تعالى: {وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِتَعْتَدُوا وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُمْ بِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ}[٢٠].

بين الله تعالى في القران الكريم الحدود في العلاقات بين الناس، ورتب على ذلك أحكامًا؛ لسد باب الفساد والخصومات، وذكر أن التلاعب بهذه الأحكام هو من الاستهزاء بآياته،

وقد ترتكب بسببه الفواحش، واستحلال ما حرم الله عز وجل، والمقصود هنا النكاح والطلاق، وما يتعلق بهما من أحكام[٢١] .

٥-الاستهزاء بالعبادات

قال الله تعالى: {يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكُفَّارَ أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (٥٧) {وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوهَا هُزُوًا وَلَعِبًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْقِلُونَ}[٢٢].

أي: لا تتخذوا الذين يستهزئون بدينكم من أهل الكتاب والكفار محبين ومناصرين لهم، وخافوه سبحانه إن كنتم مؤمنين به واوامره وشرعه. وإذا أذَّن المؤذن الى الصلاة سخر اليهود والنصارى والمشركون واستهزأوا من هذا الاذان والصلاة والقيام والركوع والسجود؛ وذلك بسبب جهلهم فهم لا يعقلون حقيقة العبادة[٢٣].

٦- الاستهزاء بالرسل

قال الله تعالى: {وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ} [٢٤]، وقال ايضا: {يَاحَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ} [٢٥]

يا حسرة وندامة الكفار يوم القيامة إذا شاهدوا العذاب، لا يأتيهم من نبي ولا رسول من الله إلا كانوا به سخروا واستهزأوا به. وهذه الحال كل الأمم مع أنبيائهم ورسلهم، فلم يسلم نبي ولا رسول من مستهزئ.

ومن الأنبياء الذين تعرضوا لذلك:

أ- نوح عليه السلام وقومه:

قال الله تعالى: {وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِنْ قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ قَالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ}[٢٦].

وسخريتهم منه أن قالوا: صار نجارا بعدما ادعى لنفسه الرسالة، وقال اخرون: سخريتهم منه لما رأوه يتخذ الفلك، ولم يكن هنالك بحر ولا واد ولا مياه جارية، إنما هي آبار لهم فقالوا: يتخذوا السفينة ليسيرها في البراري والمفاوز ونحوه من الكلام[٢٧].

ب – موسى عليه السلام وفرعون:

ذلك الظالم الذي ادعى أنه الرب الأعلى

قال الله تعالى: {وَنَادَى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَاقَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ (٥١) أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ (٥٢) فَلَوْلَا أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلَائِكَةُ مُقْتَرِنِينَ (٥٣) فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ فَأَطَاعُوهُ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ}[٢٨].

استهزأ فرعون بموسى(عليه السلام) فقال: "أم أنا خير من هذا الذي هو مهين ولا يكاد يبين" والاستهزاء: مبالغة في الهزء مثل الاستسخار في السخرية[٢٩].

وقال أيضا: { فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِآيَاتِنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَضْحَكُونَ }[٣٠].

يعني: "ضحك المستهزئين المكذبين، والمراد من الآية تعجيب الرسول من ضحكهم وتكذيبهم مع ورود الآيات الظاهرة مع موسى صلوات الله عليه"[٣١].

ج – محمد (صلى الله عليه وسلم) وقومه:

قال الله تعالى: {وَإِذَا رَآكَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا أَهَذَا الَّذِي يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ وَهُمْ بِذِكْرِ الرَّحْمَنِ هُمْ كَافِرُونَ} [٣٢]، أي: "ما يتخذونك إلا هزوا"[٣٣].

٧– الاستهزاء بالمؤمنين.

قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَٰكِنْ لَا يَعْلَمُونَ. وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ. اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾[٣٤].

وإذا قيل للمنافقين: آمِنُوا –مثل إيمان الصحابة، وهو الإيمان بالقلب واللسان والجوارح– ، جادَلوا وقالوا: أَنُصَدِّق مثل تصديق ضعاف العقل والرأي، فنكون نحن وهم في السَّفَهِ سواء؟ فردَّ الله عليهم بأن السَّفَهَ مقصور عليهم، وهم لا يعلمون أن ما هم فيه هو الضلال والخسران. هؤلاء المنافقون إذا قابلوا المؤمنين قالوا: صدَّقنا بالإسلام مثلكم، وإذا انصرفوا وذهبوا إلى زعمائهم الكفرة المتمردين على الله أكَّدوا لهم أنهم على ملة الكفر لم يتركوها، وإنما كانوا يَسْتَخِفُّون بالمؤمنين، ويسخرون منهم. الله يستهزئ بهم ويُمهلهم؛ ليزدادوا ضلالا وحَيْرة وترددًا، ويجازيهم على استهزائهم بالمؤمنين[٣٥].

قال الله تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ}[٣٦].

إن الذين أجرموا كانوا في الدنيا يستهزئون بالمؤمنين، وإذا مروا بهم يتغامزون سخرية بهم.

وقال الله تعالى: {الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ}[٣٧].

ومع بخل المنافقين لم يسْلَم الفقراء المتصدقون من أذاهم؛ فإذا تصدق عابوا واتهموهم بالرياء، وإذا تصدق المساكين الفقراء استهزأوا بهم، وقالوا: ماذا تنفع صدقتهم؟ سخر الله من هؤلاء المنافقين[٣٨].

قال الله تعالى ايضا: {إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ (١٠٩) فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّى أَنْسَوْكُمْ ذِكْرِي وَكُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ (١١٠) إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ}[٣٩].

إنه كان طائفة من عبادي يقولون: ربنا استر عيوبنا وذنوبنا، فانشغلتم بالاستهزاء بهم الى ان نسيتم ذكري، فبقيتم تضحكون منهم سخرية واستهزاء، إن الجزاء اليوم ان هذا الطائفة من عبادي المؤمنين الفوز بالجنة؛ بسبب صبرهم على استهزائكم وطاعة الله[٤٠].

ويقول الله تعالى ايضا: {إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ (٢٩) وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ (٣٠) وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمُ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ (٣١) وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَؤُلَاءِ لَضَالُّونَ (٣٢) وَمَا أُرْسِلُوا عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ}[٤١].

الجزاء من جنس العمل، لإن الله سبحانه يعاقب المستهزئين بالمؤمنين بالدنيا بالخزي والاذلال، ويوم القيامة يُمَكّنَ عباده المؤمنين بالضحك عليهم كما كانوا يضحكون على المؤمنين في الدنيا..

* والقران الكريم يعالج الاستهزاء، لانه كتاب هداية وهو منهاج لحياة المسلم الصالح ، وقد نهى القرآن الكريم عن التنمر والاستهزاء بالقول والفعل والاشارة ونلاحظ هذا جليا في مواطن كثيرة ٤٢،اذكر منها:

قوله تعالى: {يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ}٤٣.

هذه الاية نزلت تقويما كسائر أمر الشرع ولو تتبعت الاسباب لكانت أكثر من أن تحصى .معناه : يستهزىء والهزء إنما يترتب متى ضعف امرؤ إما لصغر وإما لعلة حادثة، أو لرزية أو لنقيصة يأتيها، فنهي المؤمنون عن الاستهزاء في هذه ألامور وغيرها نهيا عاما، فقد يكون ذلك المستهزأ به خيرا من الساخر ٤٤.

قال ابن كثير: ينهى تعالى عن السخرية بالناس، وهو احتقارهم والاستهزاء بهم، كما ثبت في الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: "الكبر بطر الحق وغمص الناس" ويروى: "وغمط الناس" والمراد من ذلك: احتقارهم واستصغارهم، وهذا حرام، فإنه قد يكون المحتقر أعظم قدرا عند الله وأحب إليه من الساخر منه المحتقر له؛ ولهذا قال:

{يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيرا منهن} ، فنص على نهي الرجال وعطف بنهي النساء٤٥.

وقوله: {ولا تلمزوا أنفسكم} أي: لا تلمزوا الناس. والهماز اللماز من الرجال مذموم ملعون، كما قال [تعالى] : {ويل لكل همزة لمزة}[٤٦] ، فالهمز بالفعل واللمز بالقول، كما قال: {هماز مشاء بنميم} [٤٧]أي: يحتقر الناس ويهمزهم طاعنا عليهم، ويمشي بينهم بالنميمة وهي: اللمز بالمقال؛ ولهذا قال هاهنا: {ولا تلمزوا أنفسكم} ، كما قال: {ولا تقتلوا أنفسكم}[٤٨] أي: لا يقتل بعضكم بعضا . قال ابن عباس، ومجاهد، وسعيد بن جبير، وقتادة، ومقاتل بن حيان: {ولا تلمزوا أنفسكم} أي: لا يطعن بعضكم على بعض. وقوله: {ولا تنابزوا بالألقاب} أي: لا تتداعوا بالألقاب، وهي التي يسوء الشخص سماعها٤٩.

هذه الايات والتي بعدها نزلت في خلق أهل الجاهلية. وذلك لانهم كانوا يجرون مع الشهوات نفوسهم لم يقومهم أمر من الله ولانهي. فكان الرجل يسطو ويهمز ويلمز وينبز بالالقاب ويظن الظنون، فيتكلم بها ويغتاب ويفتخر بنسبه الى غير ذلك من اخلاق النفوس الباطلة ، فنزلت هذه الاية تاديبا لامة محمد ٥٠.

المبحث الثالث

حكم الاستهزاء كما ورد في القرآن الكريم

ورد في كتاب الله (ﷻ) لفظ الاستهزاء واستعمالاته في القرآن الكريم في آيات كثيرة دلّت على نقض الإسلام، أو ردته، أو كفره:

أولاً: النقض: ويتضح ذلك من خلال:

قوله تعالى: ﴿يَحْذَرُ الْمُنَافِقُونَ أَنْ تُنَزَّلَ عَلَيْهِمْ سُورَةٌ تُنَبِّئُهُمْ بِمَا فِي قُلُوبِهِمْ قُلِ اسْتَهْزِئُوا إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجٌ مَا تَحْذَرُونَ ۞ وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ۞ لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ إِنْ نَعْفُ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةً بِأَنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ﴾ (٥١)

وهذا نصٌ في أنّ الاستهزاء بالله وآياته ورسوله كفر، وقد دلّت الآية على أنّ من تنقّص رسول الله جاداً أو هازلاً فقد كفر. (٥٢)

قال الطبري: " إنّ الله أنزل هذه الآية على رسول الله (ﷺ)، لأن المنافقين كانوا إذا عابوا رسول الله (ﷺ)، وذكروا شيئًا من أمره وأمر المسلمين، قالوا: "لعل الله لا يفشي سِرَّنا! "، فقال الله لنبيه (ﷺ): قل لهم: ﴿اسْتَهْزِئُوا﴾، متهددًا لهم متوعدًا: ﴿إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجٌ مَا تَحْذَرُونَ﴾.

وأما قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ مُخْرِجٌ مَا تَحْذَرُونَ﴾، فإنّه يعني به: إن الله مظهر عليكم، أيها المنافقون ما كنتم تحذرون أن تظهروه، فأظهر الله ذلك عليهم وفضحهم، فكانت هذه السورة تدعَى: (الفَاضِحَةَ)" (٥٣)

ثانياً: الكفر والنفاق: ويتضح ذلك من خلال:

١- قال تعالى: ﴿يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا

لَهُمْ وَإِنْ يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾(٥٤)

وفي سبب نزولها قال ابن أبي حاتم: "عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: سَمِعَ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ رَجُلا مِنَ الْمُنَافِقِينَ يَقُولُ: وَالنَّبِيُّ (ﷺ) يَخْطُبُ لَئِنْ كَانَ هَذَا صَادِقًا، لَنَحْنُ أَشَرُّ مِنَ الْحَمِيرِ ثُمَّ رُفِعَ ذَلِكَ إِلَى النَّبِيِّ (ﷺ) فَجَحَدَ الْقَائِلُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلامِهِمْ فَكَانَ مَا أُنْزِلَ مِنْ هَذِهِ الآيَةِ تَصْدِيقًا لِقَوْلِ زَيْدٍ"(٥٥).

و"روي أن هذه الآية نزلت في الجلاس ابن سويد بن الصامت، ووديعة بن ثابت، وقعوا في النبي (ﷺ) وقالوا: والله لئن كان محمد صادقا على إخواننا الذين هم ساداتنا وخيارنا لنحن شر من الحمير. فقال له عامر ابن قيس: أجل! والله إنّ محمدا لصادق مصدق، وإنك لشر من حمار، وأخبر عامر بذلك النبي (ﷺ). وجاء الجلاس فحلف بالله عند منبر النبي (ﷺ) إنّ عامراً لكاذب، وحلف عامر لقد قال، وقال: اللهم أنزل على نبيك الصادق شيئا، فنزلت"(٥٦)

فمجرد الاستهزاء بالنبي عدّه الحق (ﷻ) لوناً من الكفر، ويمكن أنْ تؤخذ الحادثة من باب شكهم بإيمانهم وعقيدتهم وعدم تصديقهم بما جاء به النبي (ﷺ).

ويروي أهلُ التفسير سبباً آخر لنزول هذه الآيات وإنها نزلت في غزوة تبوك، حيث اجتمع بعض المنافقين وقالوا عن أصحاب محمد (ﷺ) ما رأينا مثل قرائنا أرغب بطوناً، ولا أكذب ألسناً، ولا أجبن عند اللقاء. (٥٧)

قال ابن العربي: " لا يخلو أنْ يكون ما قالوه من ذلك جداً أو هزلاً، وهو كيفما كان كفر، فإنّ الهزلَ بالكفرِ كفر، لا خلاف فيه بين الأمة، فإنّ التحقيق أخو الحقّ والعلم، والهزلَ أخو الباطلَ والجهل" (٥٨)

٢- قوله تعالى: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتابِ أَنْ إِذا سَمِعْتُمْ آياتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِها وَيُسْتَهْزَأُ بِها فَلا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذاً مِثْلُهُمْ إِنَّ اللَّهَ جامِعُ الْمُنافِقِينَ وَالْكافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعاً﴾ (٥٩)

قال الطبري: " أخبر من اتخذ من هؤلاء المنافقين الكفار أنصارًا وأولياءَ بعد ما نزل عليهم من القرآن "أن إذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره"، يعني: بعد ما علموا نَهْي الله عن مجالسة الكفار الذين يكفرون بحجج الله واي كتابه ويستهزئون بها "حتى يخوضوا في حديث غيره"، يعني بقوله: "يخوضوا"، يتحدثوا حديثًا غيره ﴿بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّكُمْ إِذًا مِثْلُهُمْ﴾، يعني: وقد نزل عليكم أنكم إن جالستم من يكفر بآيات الله ويستهزئ بها وأنتم تسمعون، فأنتم مثله يعني: فأنتم إن لم تقوموا عنهم في تلك الحال، مثلُهم في فعلهم، لأنكم قد عصيتم الله بجلوسكم معهم وأنتم تسمعون آياتِ الله يكفر بها ويستهزأ بها، كما عصوه باستهزائهم بآيات الله. فقد أتيتم من معصية الله نحو الذي أتَوْه منها، فأنتم إذًا مثلهم في ركوبكم معصية الله، وإتيانكم ما نهاكم الله عنه"(٦٠)

وقال الواحدي: " قوله تعالى: ﴿أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا﴾ أي إذا سمعتم الكفر بآيات الله والاستهزاء بها، ولكن أوقع فعل السماع على الآيات والمراد بالسماع الاستهزاء.

قال الكسائي: وهو كمال تقول العرب: سمعت عبد الله يُلام، وأتيت عبد الله يُلام، إنما سمع اللوم فأوقع على الملوم.

وقوله تعالى: ﴿فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾، أي: يأخذوا في حديث غير الكفر والاستهزاء، فكنى عنه لأنّ الفعل يدل على المصدر، وقوله تعالى: ﴿إِنَّكُمْ إِذًا مِثْلُهُمْ﴾، قال ابن عباس: "يريد إنكم كافرون مثلهم"، وهذا دليل على الوعيد لمن

رضي بحالهم وما هم عليه من الكفر والاستهزاء، أو من رضي بالكفر فهو كافر، ويدل على أن من رضي بمنكر وخالط أهله وإن لم يباشر ذلك كان في الإثم والمعصية بمنزلة" (٦١).

ثالثاً: الذنب العظيم: ويتضح ذلك من خلال:

قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا ۞ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾ (٦٢)

هذه الآية تضمنت وعيداً شديداً لمن آذى الله سبحانه ورسوله (ﷺ) بأيّ نوع من أنواع الأذى، ومنه الاستهزاء والسخرية التي هي من أعظم الإيذاء، فكان الوعيد عليه لعنة في الدنيا والآخرة، وعذاباً مهيناً، ولم يجيء العذاب المهين في القرآن الكريم إلا في حق الكفار. (٦٣)

قال القرطبي: "وقد ميز الله تعالى بين أذاه وأذى الرسول، وأذى المؤمنين فجعل الأول كفراً والثاني كبيرة" (٦٤) حيث "أطلق إيذاء الله ورسوله وقيّد إيذاء المؤمنين والمؤمنات؛ لأنّ إيذاء الله ورسوله لا يكون إلا بغير حق أبداً، وأما إيذاء المؤمنين والمؤمنات فمنه ... ومنه" (٦٥).

وغيرها من الآيات.

رابعاً: النهيُ عن مجالسةِ المستهزئين بالدين، ويتبيّن من خلال قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾(٦٦).

قال الرازي: في الآية مسائل:

المسألة الأولى: قوله: وإذا رأيت قيل إنه خطاب للنبي (ﷺ) والمراد غيره، وقيل: الخطاب لغيره أي إذا رأيت أيها السامع الذين يخوضون في آياتنا، وهم المشركين كانوا إذا جالسوا المؤمنين وقعوا في رسول الله (ﷺ) والقرآن، فشتموا واستهزئوا فأمرهم أن لا يقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره ولفظ الخوض في اللغة عبارة عن المفاوضة على وجه العبث واللعب؛ لأن ذلك خوض في آيات الله، والخوض في آيات الله حرام بدليل هذه الآية(٦٧).

المسألة الثانية: قرأ ابن عامر "ينسينك" بالتشديد(٦٨)، وفعل وأفعل يجريان مجرى واحد كما بينا ذلك في مواضع، وفي التنزيل: ﴿فَمَهِّلِ الْكافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْداً﴾ (٦٩) والاختيار قراءة العامة لقوله تعالى: ﴿وَما أَنْسانِيهُ إِلَّا الشَّيْطانُ﴾ (٧٠) ومعنى الآية: إن نسيت وقعدت فلا تقعد بعد الذكرى، وقم إذا ذكرت. والذكرى اسم للتذكرة، وقال القراء: الذكرى يكون بمعنى الذكر، وقوله: مع القوم الظالمين يعني مع المشركين(٧١).

المسألة الثالثة: قوله تعالى: "فأعرض عنهم" وهذا الإعراض يحتمل أن يحصل بالقيام عنهم ويحتمل بغيره، فلما قال بعد ذلك "فلا تقعد بعد الذكرى" صار ذلك دليلا على أن المراد أن يعرض عنهم بالقيام من عندهم (٧٢).

وقال القرطبي عن قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا﴾ بالتكذيب والرد والاستهزاء ﴿فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾ والخطاب مجرد للنبي (ﷺ). وقيل: إن المؤمنين داخلون في الخطاب معه. وهو صحيح، فإن العلة سماع الخوض في آيات الله، وذلك يشملهم وإياه. وقيل المراد به النبي (ﷺ) وحد، لأن قيامه عن المشركين كان يشق عليهم، ولم يكن المؤمنون عندهم كذلك، فأمر أن ينابذهم بالقيام عنهم إذا استهزءوا وخاضوا ليتأدبوا بذلك ويدعوا الخوض والاستهزاء، فأدب الله عز وجل نبيه (ﷺ) بهذه الآية؛ لأنه كان يقعد إلى قوم من المشركين يعظهم ويدعوهم فيستهزؤون بالقرآن، فأمره الله أن يعرض

عنهم إعراض منكر. ودل بهذا على أن الرجل إذا علم من الآخر منكرا وعلم أنه لا يقبل منه فعليه أن يعرض عنه إعراض منكر ولا يقبل عليه(٧٣).

قال الجصاص: "أن الاستهزاء بأمر الدين من كبائر الذنوب وعظائمها"، وقال عن قول تعالى: " {أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ }(٧٤) ، والرضى بالكفر والاستهزاء بآيات الله تعالى كفر فدل على استواء حكم الجاد والهازل في إظهار كلمة الكفر ودل أيضا على أن الاستهزاء بآيات الله وبشيء من شرائع دينه كفر فاعله"(٧٥).

بل عدّ الغزالي ان الاستهزاء بشيء من الشرائع ردة عن الدين ، فقال: " وَأما نفس الرِّدَّة فَهُوَ نطق بِكَلِمَة الْكفْر استهزاء أَو اعتقادا أَو عنادا وَمن الْأَفْعَال عبَادَة الصَّنَم وَالسُّجُود للشمس وَكَذَلِكَ إِلْقَاء الْمُصحف فِي القاذورات وكل فعل هُوَ صَرِيح فِي الإستهزاء بِالدّينِ(٧٦).

بل واجمع فقهاء الامصار على كفر من استهزاء بشيء من الدين(٧٧).

المبحث الرابع

أحوال المستهزئين في القرآن الكريم

إنّ موقف المسلم من المستهزئين بالله وآياته ورسوله (ﷺ) قد وضّحه لنا القرآن الكريم، وجاءت السنة العملية من واقع حياة المصطفى (ﷺ) واضحة وضوح الشمس في عزّ الظهيرة، ولكن هذا الموقف يختلف ما بين العهد المكي وأول العهد المدني، وما بعد بدر وتبوك، ففي مكة كان المسلمون يؤمرون بكفّ أيديهم والصبر ولفت أنظارهم إلى إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة، قال تعالى : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً وَقَالُوا رَبَّنَا لِمَ كَتَبْتَ عَلَيْنَا الْقِتَالَ لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾ (٧٨)

يقول ابن كثير : "كان المؤمنون في ابتداء الإسلام وهم بمكة مأمورين بالصلاة والزكاة، وإنْ لم تكن ذات النصب، وكانوا مأمورين بمواساة الفقراء منهم، وكانوا مأمورين بالصفح والعفو عن المشركين والصبر إلى حين، وكانوا يتحرقون ويودّون لو أمروا بالقتال ليشتفوا من أعدائهم ولم يكن الحال إذ ذاك مناسبة لأسبابٍ كثيرة، منها: قلة العدد بالنسبة إلى كثرةِ عدد عدوهم، ومنها: كونهم كانوا في بلدِهم وهو بلد حرام، أشرف بقاع الأرض، فلم يكن الأمر بالقتال فيه ابتداءً كما يقال، فلهذا لم يؤمروا بالجهاد إلا بالمدينة لما صارت لهم دار ومنعة وأنصار" (٧٩)

وقال ابن تيمية : "أما قبل براءة وقبل بدر فقد كان مأموراً بالصبر على أذاهم (يعني: المشركين وأهل الكتاب) والعفو عنهم، وأما بعد بدر وقبل براءة فقد كان يقاتل من يؤذيه ويمسك عمن سالمه كما فعل بابن الأشرف (٨٠) وغيره ممن كان يؤذيه، فبدر كانت أساس عزّ الدين، وفتح مكة كانت كمال عز الدين، فكانوا قبل بدر يسمعون الأذى

الظاهر ويؤمرون بالصبر عليه، وبعد بدر يؤذون في السر من جهة المنافقين وغيرهم فيؤمرون بالصبر عليه، وفي تبوك أُمروا بالإغلاظ للكفار والمنافقين، فلم يتمكن بعدها كافر ولا منافق من أذاهم، في مجلس خاص ولا عام، بل مات بغيظه، لعلمه بأنّه يُقتل إذا تكلم، وقد كان بعد بدر استطالة وأذى للمسلمين إلى أنْ قتل كعب بن الأشرف"(٨١)

وهذه القاعدة في التعامل مع أعداء الإسلام في حال الضعف وحال القوة لا تختصّ بعهد النبوة وصدر الإسلام فحسب بل هي عامة في كل زمان يجري على الأمة الإسلامية ظروف الذلة والهوان، وعلوّ شأن أعدائها، فتعود إذاً إلى ﴿ وَدَعْ أَذَاهُمْ﴾ (٨٢) وكفّ الأيدي والصبر، ثم إذا مُكّن لها عادت إلى ﴿جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ﴾ (٨٣)

فليعمل المؤمن بحسبِ المقتضى فإنْ كان بأرضٍ هو فيها مستضعف أو في وقت هو فيه مستضعف فليأخذ بآية الصبر والصفح والعفو عمن يؤذي الله ورسوله من الذين أوتوا الكتاب والمشركين، وأما أهل القوة فإنّما يعملون بأية قتال أئمة الكفر الذي يطعنون في الدين، وبآية قتال الذين أوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون. (٨٤)

وقد نهى الله المؤمنين عن اتخاذ الذين اتخذوا ديننا هزوا ولعباً، قال تعالى: ﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكُفَّارَ أَوْلِيَاءَ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (٨٥)

يقول ابن جرير : "... لا تتخذوهم أيها المؤمنون أنصاراً أو إخواناً أو حلفاء، فإنهم لا يألونكم خبالا، وإنْ أظهروا لكم مودة وصداقة .. " (٨٦)

وفي قوله: ﴿وَالْكُفَّار﴾ قراءتان الأولى : بالنصب وهي قراءة الجماعة، والثانية : بالخفض على تقدير من؛ أي ومن الكفار، والقراءة الثانية أوضح وأبين في الإعراب والمعنى.(٨٧) والمراد بالكفار هنا : المشركون، وقيل : المنافقون. (٨٨)

يقول الطاهر ابن عاشور: «وهذه الآية تحذير من موالاة اليهود والمشركين الذين بالمدينة، ولا مدخل للنصارى فيها، إذ لم يكن نصارى فيهزأوا بالدين وقد عدلَ عن لفظ اليهود إلى الموصول والصلة وهي: ﴿ الَّذِينَ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا ﴾ الآية.. لما في الصلة من الدعاء من الإيماء إلى تعليل موجب النهي .

والدين هو ما عليه المرء من عقائد وأعمال ناشئة عن العقيدة، فهو عنوان عقل المتدين ورائد آماله وباعث أعماله، فالذي يتخذ دين امرئ هزوا فقد اتخذ ذلك المتديّن هزوا ورمقه بعين الاحتقار، إذ عدّ أعظم شيء سخرية، فما دون ذلك أولى، والذي يرمق بهذا الاعتبار ليس جديرة بالموالاة، لأن شرط الموالاة التماثل في التفكير، ولأن الاستهزاء والاستخفاف احتقار، والمودة تستدعي تعظيم المودود" (٨٩)

إذا فلا يجوز بحال اتخاذ المستهزئين بدين الله أولياءً وأنصاراً من دون المؤمنين، فمن فعل هذا دل على أنّ الإسلام عنده رخيص، وأنّه لا يبالي بمن قدح فيه أو قدح بالكفر والضلال، وأنّه ليس عنده من المروءة والإنسانية شيء فكيف تدعي لنفسك ديناً قيماً وأنّه الدين الحق وما سواه باطل وترضى بموالاة من اتخذه هزوة ولعبة وسخرية به وبأهله من أهل الجهل والحمق، وهذا فيه من التهيج على عداوتهم ما هو معلوم لكل من له أدنى مفهوم. (٩٠)

وقد كان النبي (ﷺ) يسلك مع المستهزئين طرائق عدة في مقابلة شتمهم واستهزائهم، منها على سبيل المثال لا الحصر ما كان للشعر من أهمية بالغة لا تقل عن غيره من الأسلحة الفتاكة بالعدو، وقد اتخذ – عليه الصلاة والسلام – شعراءَ من أصحابه ينافحون عن الدين وعن الرسول ، وذلك لأنّ له – أي الشعر –: " من التأثير في الأذى والصد عن سبيل الله ما ليس للكلام المنثور، ولذلك كان النبي (ﷺ) يأمر حسان أنْ يهجوهم ويقول: «اهْجُوا قُرَيْشًا، فَإِنَّهُ أَشَدُّ عَلَيْهَا مِنْ رَشْقٍ بِالنَّبْلِ»(٩١)، فيؤثر هجاؤه فيهم أثراً

عظيماً، يمتنعون به من أشياء لا يمتنعون عنها لو سبوا بكلام منثور أضعاف الشعر. (٩٢)

ولأهمية الشعر – وبخاصة الهجاء – في الدفاع عن الدين والدعوة الإسلامية بوّب الإمام البخاري في كتاب الأدب « باب هجاء المشركين» وساق فيه أربعة أحاديث، منها: حديث البراء بن عازب به أنّ النبي (ﷺ) قال لحسان: « اهْجُهُمْ أَوْ هَاجِهِمْ وَجِبْرِيلُ مَعَكَ» (٩٣) بصيغة الأمر، ودعا لحسان فقال: «... اللَّهُمَّ أَيِّدْهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ» (٩٤)

وروى مسلم بسنده عن عائشة (رضي الله عنها) أن رسول الله (ﷺ) قال: « اهْجُوا قُرَيْشًا فَإِنَّهُ أَشَدُّ عَلَيْهَا مِنْ رَشْقٍ بِالنَّبْلِ ». فَأَرْسَلَ إِلَى ابْنِ رَوَاحَةَ فَقَالَ «اهْجُهُمْ». فَهَجَاهُمْ فَلَمْ يُرْضِ فَأَرْسَلَ إِلَى كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ قَالَ حَسَّانُ قَدْ آنَ لَكُمْ أَنْ تُرْسِلُوا إِلَى هَذَا الأَسَدِ الضَّارِبِ بِذَنَبِهِ ثُمَّ أَدْلَعَ لِسَانَهُ فَجَعَلَ يُحَرِّكُهُ فَقَالَ وَالَّذِى بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لأَفْرِيَنَّهُمْ بِلِسَانِى فَرْىَ الأَدِيمِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): «لاَ تَعْجَلْ فَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ أَعْلَمُ قُرَيْشٍ بِأَنْسَابِهَا – وَإِنَّ لي فِيهِمْ نَسَبًا – حَتَّى يُلَخِّصَ لَكَ نَسَبِى». فَأَتَاهُ حَسَّانُ ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ لَخَّصَ لي نَسَبَكَ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لأَسُلَّنَّكَ مِنْهُمْ كَمَا تُسَلُّ الشَّعَرَةُ مِنَ الْعَجِينِ. قَالَتْ عَائِشَةُ فَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) يَقُولُ لِحَسَّانَ: «إِنَّ رُوحَ الْقُدُسِ لاَ يَزَالُ يُؤَيِّدُكَ مَا نَافَحْتَ عَنِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ». وَقَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) يَقُولُ «هَجَاهُمْ حَسَّانُ فَشَفَى وَاشْتَفَى» (٩٥)

قال النووي : " وفيه جواز هجو الكفار ما لم يكن أمان وأنه لا غيبة فيه وأما أمره (ﷺ) بهجائهم وطلبه ذلك من أصحابه واحدا بعد واحد ولم يرض قول الأول والثاني حتى أمر حسان فالمقصود منه النكاية في الكفار وقد أمر الله تعالى بالجهاد في الكفار والإغلاظ عليهم وكان هذا الهجو أشد عليهم من رشق النبل فكان مندوبا لذلك مع ما فيه من كف أذاهم وبيان نقصهم والانتصار بهجائهم المسلمين" (٩٦)

وهذا لا يتعارض مع النهي الوارد عن سبّ الكفار في قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ [٩٧] لأن هذا محمول على البداءة به، لا على من أجاب منتصراً مقابلاً العدوان بمثله. [٩٨]

وهذا هو مقتضى أمر الرسول (ﷺ) حيث قال: « جَاهِدُوا الْمُشْرِكِينَ بِأَمْوَالِكُمْ، وَأَنْفُسِكُمْ، وَأَلْسِنَتِكُمْ» [٩٩]

وقد درج السلف الصالح على منهج النبي (ﷺ) في الثبات على هذا الموقف الراسخ من المستهزئين الساخرين من أهل الشرك والكفر وغيرهم حتى كان واقعاً ملموساً في حياتهم فيما دون سب الله تعالى ودينه ورسوله .

قال الإمام اللالكائي: "بلغ علياً أنّ ابن السوداء ينتقص أبا بكر وعمر فدعا به ودعا بالسيف فهم بقتله فكُلّم فيه فقال: «لا يساكنني ببلد أنا فيه، فنفاه إلى الشام والصواب: المدائن" [١٠٠]

وروى اللالكائي بسنده عن المغيرة قال: " وتحول جرير بن عبد الله وحنظلة وعدي بن حاتم من الكوفة إلى قرقيسيا وقالوا: لا نقيم ببلد يشتم أهله عثمان ﷺ" [١٠١]

فماذا عسى أنْ يقال في هذا الزمان الذي أصبح فيه كثير من المسلمين يوادّون من حاد الله ورسوله من المستهزئين، ويجعلونهم أصدقاء، ويهنؤنهم في الأعياد والمناسبات، من المشركين وأهل الكتاب وأرباب الإلحاد والزندقة، ولا أثر للموالاة والمعادات على أساس الدين والمعتقد بل ذاب هذا كله وبقي الاشتراك في الوطن والمواطنة هو الأساس، أو الرابطة اللغوية والعرقية والنسب دون الالتفات إلى الميزان الحق : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [١٠٢] وقوله تعالى : ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ [١٠٣] وقوله ايضا: ﴿ لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ

مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا (ﷺ) وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [١٠٤]،[١٠٥]، الا اللهم ان كان الجلوس معهم من باب المدارات والدعوة الى الحق ونشر العلم والفضيلة، على الا يكون في تلك المجالس من الاستهزاء والتنقص من الدين الذي اشرنا له في هذا المبحث فحينئذ وجب القيام عنهم والهجر لهم..

الخاتمة

كان موضوع بحثنا حول الاستهزاء وأحكامه وأحواله كما ورد في القرآن الكريم، وقد تبيّن لنا من خلال البحث ما يأتي:

١- لفظ الاستهزاء يرجع في ذلك إلى العرف، فما تعارف الناس أنه استهزاء بالله تعالى أو برسوله (ﷺ) أو بدينه.

٢- ليس من السهل وضعُ حد له يجمع أطرافه، ويحدد مصطلحه؛ لأنّه باب واسع يدخل فيه الأذى والطعن، والتحقير، والازدراء، والتنقيص.

٣- نصّ القرآن على أنّ الاستهزاء بالله وآياته ورسوله كفر، وقد دلّ قوله تعالى: ﴿لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾ على أنّ من تنقّص رسول الله جاداً أو هازلاً فقد كفر.

٤- كما نصّ القرآن على أنّ بعض الاستهزاء يُعدّ كفراً كما في قوله تعالى: ﴿يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ﴾، وذلك لأنّهم استهزأوا ببعض المسلمين.

٥- كما تضمّن قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا ۞ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾ وعيداً شديداً لمن آذى الله سبحانه ورسوله (ﷺ) بأيّ نوع من أنواع

الأذى، ومنه الاستهزاء والسخرية التي هي من أعظم الإيذاء، فكان الوعيد عليه لعنة في الدنيا والآخرة، وعذاباً مهيناً، ولم يجيء العذاب المهين في القرآن الكريم إلا في حق الكفار.

٦-كان النبي (ﷺ) يسلك مع المستهزئين طرائق عدة في مقابلة شتمهم واستهزائهم، منها الشعر، والتهديد والوعيد.

٧- ان الاستهزاء الذي ذكر في القران الكريم أنواع واقسام.... وصلى الله على محمد وآل محمد..

قائمة الهوامش

(١) لسان العرب (١/ ١٨٣) مادة: (هزأ)

(2) التوقيف على مهمات التعاريف، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت: ١٠٣١هـ)، تحقيق: عبد الخالق ثروت، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م: ص/ ٥٠.

(٣) الفروق اللغوية، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت: نحو ٣٩٥هـ)، حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة: ص/٢٥٤.

(٤) وكما نقل القرآن عن المنافقين قولهم في سورة المنافقون، فقال تعالى: ﴿يَقُولُونَ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ﴾ الآية/٨.

(٥) كما كان المشركون يهزون رؤوسهم طعناً في كلام النبي (ﷺ) وعدم تصديقهم بما يقول، فأنزل الله تعالى: ﴿قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا ۞ أَوْ خَلْقًا مِمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ فَسَيَقُولُونَ مَنْ يُعِيدُنَا قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَرِيبًا﴾ سورة الاسراء، الآيتان/٥٠-٥١.

(٦) كما فعلت يهود عندما كانوا يقولون للنبي (ﷺ) " راعنا" – من الرعونة– فأنزل الله تعالى: ﴿مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَاعِنَا لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِي الدِّينِ﴾ سورة النساء، من الآية/٤٦.

(٧) وكما قال تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ سورة الحجرات، الآية/٨.

(٨) كما فعل العاص بن وائل السهمي إلى رسول الله (ﷺ) بعظْم حائل، ففته بين يديه، فقال: يا محمد أيبعث الله هذا حيا بعد ما أرم؟ فأنزل الله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ ۞ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِ الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ﴾ سورة يس، الآيتان/ ٧٧-٧٨.

(٩) الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) – أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر (ت:٦٧١ هـ)، تحقيق أحمد عبد الحليم البردوني، دار الشعب، القاهرة، ط٢، ١٣٧٢هـ/١٩٥٢م: ١٢٤/٢٠.

(١٠) إحياء علوم الدين، للغزالي– أبي حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت: ٥٠٥هـ) مؤسسة الأهرام، القاهرة، ط١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م: ١٣١/٣.

(١١) سورة الهمزة، الآية/١.

(١٢) جامع البيان في تأويل القرآن (تفسير الطبري) – أبي جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير (ت: ٣١٠هـ) تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م: ٦٨٦/١٢.

(١٣) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير– أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (ت:٧٧٤هـ) دار الفكر، بيروت، ١٤٠١هـ/١٩٨١م: ٨٧٢/٤.

(١٤) لباب التأويل في معاني التنزيل، للخازن– أبي الحسن علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (ت: ٧٤١هـ)، تحقيق: تصحيح محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥ هـ/١٩٩٥م: ٤٦٨/٤.

(15) [الشعراء: ٥، ٦]

(١٦) ينظر: تفسير الكشاف للزمخشري (٣/ ٢٩٩)

(١٧) [الأحقاف: ٢٦]

(١٨) [هود: ٨]

(١٩) ينظر: مدارك التنزيل وحقائق التأويل للنسفي: (٢/ ٤٨)

(٢٠) [البقرة: ٢٣١]

(٢١) ينظر: التفسير الحديث (٦/ ٤٣٠)، أيسر التفاسير للجزائري (١/ ٢١٧)

(٢٢) [المائدة: ٥٧– ٥٨]

(٢٣) ينظر: تفسير المنار: (٦/ ٣٦٨)، صفوة التفاسير (١/ ٣٢٤)

(٢٤) [الأنبياء: ٤١]

(٢٥) [يس: ٣٠]

(٢٦) [هود: ٣٨]

(٢٧) ينظر: تأويلات أهل السنة للماتريدي (٦/ ١٣٠)

(٢٨) [الزخرف: ٥١ – ٥٤]

(٢٩) ينظر: التحرير والتنوير (١٣/ ١٤٨)

(٣٠) [الزخرف: ٤٧]

(٣١) (تفسير السمعاني :(٥/ ١٠٦)

(٣٢) [الأنبياء: ٣٦].

(٣٣) تفسير السمعاني: (٣/ ٣٨٠)

(٣٤) البقرة: (١٣ – ١٥)

(٣٥) ينظر: تيسير الكريم الرحمن للسعدي (ص: ٤٣) زهرة التفاسير (١/ ١٢٨)

(٣٦) [المطففين: ٢٩]

(٣٧) [التوبة: ٧٩]

(٣٨) ينظر: تيسير الكريم الرحمن للسعدي (ص: ٣٤٥)، التفسير الواضح (١/ ٩١٢)

(٣٩) [المؤمنون: ١٠٩ – ١١١]

(٤٠) ينظر: التفسير القرآني للقرآن (٩/ ١١٧٩)

(٤١) [المطففين: ٢٩ – ٣٣]

(٤٢) **ينظر: دور القران الكريم في معالجة المشكلات المعاصرة، التنمر انموذجا: ا.م.د. إسماعيل مخلف خضير، الجامعة العراقية/ كلية الاداب ، مجلة مداد العدد الخاص بالمؤتمرات (٢٠١٩-٢٠٢٠) (ص٢٩١- ٢٩٢).**

(٤٣) [الحجرات: ١١]

(٤٤) ينظر: تفسير ابن عطية (٥/ ١٤٩).

(٤٥) ينظر: تفسير ابن كثير (٧/ ٣٧٦)

(٤٦) [الهمزة: ١]

(٤٧) [القلم: ١١]

(٤٨) [النساء: ٢٩]

(٤٩)ينظر: تفسير ابن كثير (٧/ ٣٧٦)

(٥٠) ينظر: تفسير الكشاف للزمخشري (٥/ ١٤٩).

(٥١) سورة التوبة، الآيتان/٦٤-٦٥.

(٥٢) ينظر: الصارم المسلول على شاتم الرسول، لابن تيمية- أبي العباس أحمد بن عبد الحليم (ت:٧٢٨هـ) تحقيق: عصام فارس الحرستاني، المكتب الاسلامي، بيروت، ١٤١٤هـ/١٤٩٤م: ص/٣٧-٣٨، الدرر السنية في الأجوبة النجدية، المؤلف: علماء نجد الأعلام، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم(ت:١٣٩٢هـ)، بلا دار طبع، ط٦، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م: ٨/١٠٢- ١٠٣.

(٥٣) جامع البيان في تأويل القرآن: ١٤/٣٣١.

(٥٤) سورة التوبة، من الآية/٧٤.

(٥٥) تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (ت: ٣٢٧هـ) تحقيق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز – الرياض، ط٣، ١٤١٩ هـ/١٩٩٩م: ١٨٤٣/٦.

(٥٦) مصنف عبد الرزاق الصنعاني: برقم(١٨٣٠٣) (١٠/ ٤٦) عنِ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيهِ، وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٦/ ١٨٢٦) وأسباب النزول (ص: ٢٤٩) وفتح القدير: (٣٧٧/٢) من طريق ابن إسحاق بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما به، وإسناده حسن. وينظر: الجامع لأحكام القرآن: ٢٠٥/٨.

(٥٧) ينظر: أخرجه ابن جرير (١١٩/١٠) وابن أبي حاتم وابن مردويه وأبو الشيخ (فتح القدير: ٣٧٨/٢) من طريق هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما به موصولا بالرواية الآتية. وإسناده جيد، وهشام بن سعد وإن كان في حفظه شيء، إلا أنه أثبت الناس في روايته عن زيد بن أسلم (تهذيب التهذيب: ٤٠/١١) (ميزان الاعتدال: ٢٩٩/٤). وأسباب النزول (ص: ٢٥٠).

(٥٨) أحكام القرآن، لابن العربي– أبي بكر محمد بن عبد الله بن محمد المعافري (ت: ٥٤٣ هـ) دار الفكر، بيروت، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م: ٩٧٦/٢، وينظر: الجامع لأحكام القرآن: ١٢٥/٨.

(٥٩) سورة النساء، الآية/ ١٤٠.

(٦٠) تفسير الطبري: ٣٢٠/٩.

(٦١) التَّفْسِيرُ البَسِيْط، للواحدي– أبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت: ٤٦٨هـ)، تحقيق ونشر: عمادة البحث العلمي – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.، ط١، ١٤٣٠ هـ/٢٠١٠م: ١٥٤/٧.

(٦٢) سورة الأحزاب، الآيتان/ ٥٧–٥٨.

(٦٣) ينظر: الصارم المسلول: ص/٥٧

(٦٤) الجامع لأحكام القرآن: ٢٤٠/١٤، وينظر: الشفا بتعريف حقوق المصطفى، للقاضي عياض– أبي الفضل عياض اليحصبي (ت:٥٤٤ هـ) دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م: ٢/ ٩٤٥.

(٦٥) الجامع لأحكام القرآن: ١٥٣/١٤. كما في الآيات من سورة: الانعام/١٠، وهود/٨، والحجر/١١، والنحل/٢٤، والانبياء/ ٤١...

(٦٦) سورة الأنعام، الآية/ ٦٨.

(٦٧) مفاتيح الغيب ٢٢/١٣.

(٦٨) الوجيز في شرح قراءات القرأة الثمانية أئمة الأمصار الخمسة (ص: ١٧٣).

(٦٩) سورة الطارق، الآية/ ١٧.

(٧٠) سورة الكهف، من الآية/ ٦٣.

(٧١) مفاتيح الغيب ٢٢/١٣.

(٧٢) مفاتيح الغيب المسمى التفسير الكبير (تفسير الرازي) – فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين (ت:٦٠٦هـ) قدم له الشيخ خليل الميس، دار الفكر، بيروت، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م: ٢٢/١٣.

(٧٣) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ١٢/٧.

(٧٤) [النساء: ١٤٠]

(٧٥) أحكام القرآن للجصاص (٣/ ٢٧٨) (١/ ٤٣) (٤/ ٣٤٩)

(٧٦) الوسيط في المذهب (٦/ ٤٢٥)

(٧٧) الفروع وتصحيح الفروع (١٠/ ١٨٨) الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف (٢٧/ ١٠٩) منتهى الإرادات (٥/ ١٦٩) كشاف القناع عن متن الإقناع (٦/ ١٦٩) الروض الندي شرح كافي المبتدي (ص: ٤٨٠) حاشية الروض المربع (٧/ ٤٠٤) الشرح الممتع على زاد المستقنع (١٤/ ٤٢٨)

(٧٨) سورة النساء، الآية/٧٧.

(٧٩) تفسير القرآن العظيم: ٧٩٦/١.

(٨٠) في صحيح البخاري، باب الكذب في الحرب: ٤/ ٦٤، برقم (٣٠٣١): «عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا) أَنَّ النَّبِيَّ (ﷺ) قَالَ مَنْ لِكَعْبِ بْنِ الْأَشْرَفِ فَإِنَّهُ قَدْ آذَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْلَمَةَ أَتُحِبُّ أَنْ أَقْتُلَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ نَعَمْ قَالَ فَأَتَاهُ فَقَالَ إِنَّ هَذَا يَعْنِي النَّبِيَّ (ﷺ) قَدْ عَنَّانَا وَسَأَلَنَا الصَّدَقَةَ قَالَ وَأَيْضًا وَاللَّهِ لَتَمَلُّنَّهُ قَالَ فَإِنَّا قَدْ اتَّبَعْنَاهُ فَنَكْرَهُ أَنْ نَدَعَهُ حَتَّى نَنْظُرَ إِلَى مَا يَصِيرُ أَمْرُهُ قَالَ فَلَمْ يَزَلْ يُكَلِّمُهُ حَتَّى اسْتَمْكَنَ مِنْهُ فَقَتَلَهُ» .

(٨١) الصارم المسلول: ص/٢٢٧–٢٢٨.

(٨٢) سورة الأحزاب، من الآية/ ٤٨.

(٨٣) سورة التوبة، من الآية/ ٧٣.

(٨٤) ينظر: الصارم المسلون: ص/٢٢٩، ٣٦٦.

(٨٥) سورة المائدة، الآية/٥٧.

(٨٦) جامع البيان: ٤٢٩/١٠.

(٨٧) ينظر: النشر في القراءات العشر، لابن الجزري– شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت: ٨٣٣ هـ)، تحقيق: علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت: ٢٥٥/٢، والجامع لأحكام القرآن: ١٤٥/٦.

(٨٨) ينظر: زاد المسير في علم التفسير (تفسير ابن الجوزي)، لابن الجوزي – أبي الفرج عبد الرحمن بن علي (ت: ٥٩٧هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٢ هـ/٢٠٠٢م: ٣٨٤/٢، وفتح القدير، للشوكاني–أبي عبد الله محمد بن علي بن محمد (ت: ١٢٥٠هـ) تحقيق: سعيد اللحام، دار الفكر، دمشق: ٥٤/٢.

(٨٩) التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)، لابن عاشور– محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: ١٣٩٣هـ) الدار التونسية للنشر، تونس، ط١، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤ هـ: ٢٤١/٦.

(٩٠) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (تفسير السعدي): عبد الرحمن بن ناصر (ت:١٤٧٦هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٤، ١٤١٧ هـ/١٩٩٦م: ٢/ ١٤٦–١٤٧.

(٩١) صحيح مسلم: كتاب فضائل الصحابة رضي الله تعالى عنه، باب فضائل حسان بن ثابت رضي الله عنه، برقم: (٢٤٩٠) (٤/ ١٩٣٥)

(٩٢) ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري، للعسقلاني– أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر (ت:٨٥٢هـ) تحقيق: محب الدين الخطيب، محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ/١٩٥٩م: ٥٦٢/١٠.

(٩٣) صحيح البخاري، بَاب ذِكْرِ الْمَلَائِكَةِ: ٤/ ١١٢، برقم (٣٢١٣)، وصحيح مسلم، باب فضائل حسان بن ثابت: ١٦٣/٧، برقم (٦٥٤٢).

(٩٤) صحيح البخاري، باب الشعر في المسجد: ٩٨/١، برقم (٤٥٣)، وصحيح مسلم، باب فضائل حسان بن ثابت: ١٦٢/٧، برقم (٦٥٣٩).

(٩٥) صحيح مسلم، باب فضائل حسان بن ثابت: ١٦٤/٧، برقم (٦٥٥٠).

(٩٦) شرح النووي لصحيح مسلم: ٤٨/١٦.

(٩٧) سورة الأنعام، من الآية/١٠٨.

(٩٨) ينظر: فتح الباري، لابن حجر: ٥٦٣/١٠، والمنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للنووي– أبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٢، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م: ٢٨١/١٦.

(٩٩) سنن أبي داود، للسجستاني- أبي داود سليمان بن الأشعث (ت:٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت، باب كراهية ترك الغزو: ١٠/٣، برقم (٢٥٠٤)، قال المناوي في فيض القدير: ٤٥٢/٣: صحيح، والمستدرك للحاكم، كتاب الجهاد: ٩١/٢، برقم (٢٤٢٧) قال الذهبي: على شرط مسلم.

(١٠٠) شرح اعتقاد أصول أهل السنة والجماعة: ٧/ ١٢٦١.

(١٠١) المصدر نفسه: ١٢٦٥/٧.

(١٠٢) سورة الحجرات، من الآية/١٠.

(١٠٣) سورة التوبة، من الآية/٧١.

(١٠٤) سورة المجادلة، الآية/٢٢.

(١٠٥) ينظر: أسباب نزول القرآن، للواحدي- أبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي، النيسابوري، الشافعي (ت: ٤٦٨هـ)، تحقيق: كمال بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١١ هـ/ ١٩٩١م: ص/٤٣٤، لباب النقول في أسباب النزول، للسيوطي- عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (ت: ٩١١هـ)، ضبطه وصححه: الاستاذ أحمد عبد الشافي، دار الكتب العلمية بيروت: ص/٣٧١، والولاء والبراء، د. محمد سعيد القحطاني، دار طيبة، مكة المكرمة، ط٦، ١٤١٣هـ: ص/٢٢٦.

المصادر والمراجع:

١- أحكام القرآن، لابن العربي- أبي بكر محمد بن عبد الله بن محمد المعافري (ت: ٥٤٣ هـ) دار الفكر، بيروت، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

٢- إحياء علوم الدين، للغزالي- أبي حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت: ٥٠٥هـ) مؤسسة الأهرام، القاهرة، ط١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

٣- أسباب نزول القرآن، للواحدي- أبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي، النيسابوري، الشافعي (ت: ٤٦٨هـ)، تحقيق: كمال بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١١ هـ/ ١٩٩١م.

٤- أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير: جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري، الناشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط٥، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م

٥- التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)، لابن عاشور- محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: ١٣٩٣هـ) الدار التونسية للنشر، تونس، ط١، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤ هـ.

٦- التَّفْسِيرُ البَسِيْط، للواحدي- أبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت: ٤٦٨هـ)، تحقيق ونشر: عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.، ط١، ١٤٣٠ هـ/٢٠١٠م.

٧- التفسير الحديث [مرتب حسب ترتيب النزول]: دروزة محمد عزت، الناشر: دار إحياء الكتب العربية - القاهرة الطبعة: ١٣٨٣ هـ

٨- تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار): محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (ت: ١٣٥٤هـ)، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة النشر: ١٩٩٠م

٩- تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (ت: ٣٢٧هـ) تحقيق: أسعد محمد الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز - الرياض، ط٣، ١٤١٩ هـ/١٩٩٩م.

١٠- تفسير القرآن العظيم، لابن كثير- أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (ت:٧٧٤هـ) دار الفكر، بيروت، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

١١- التفسير القرآني للقرآن: عبد الكريم يونس الخطيب (ت: بعد ١٣٩٠هـ)، الناشر: دار الفكر العربي - القاهرة

١٢- تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل): أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت: ٧١٠هـ)، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو الناشر: دار الكلم الطيب، بيروت، ط١، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م

١٣- التفسير الواضح: الحجازي، محمد محمود، الناشر: دار الجيل الجديد – بيروت، ط١٠، – ١٤١٣ هـ

١٤- التوقيف على مهمات التعاريف، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت: ١٠٣١هـ)، تحقيق: عبد الخالق ثروت، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

١٥- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (تفسير السعدي): عبد الرحمن بن ناصر (ت:١٤٧٦هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٤، ١٤١٧ هـ/١٩٩٦م.

١٦- جامع البيان في تأويل القرآن (تفسير الطبري) – أبي جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير (ت: ٣١٠هـ) تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.

١٧- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله (ﷺ) وسننه وأيامه (صحيح البخاري) – محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (ت:٢٥٦هـ)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، بيروت (الطبعة السلطانية)، ط١، ١٤٢٢هـ /٢٠٠٢م.

١٨- الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) – أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر (ت:٦٧١ هـ)، تحقيق أحمد عبد الحليم البردوني، دار الشعب، القاهرة، ط٢، ١٣٧٢هـ/١٩٥٢م.

١٩- الدر المنثور في التفسير المأثور، للسيوطي- أبي الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر (ت:٩١١هـ)، دار الفكر، بيروت، ١٤١٤هـ.

٢٠- الدرر السنية في الأجوبة النجدية، المؤلف: علماء نجد الأعلام، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم(ت:١٣٩٢هـ)، بلا دار طبع، ط٦، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

٢١- دور القران الكريم في معالجة المشكلات المعاصرة، التنمر انموذجا: ا. م. د. إسماعيل مخلف خضير، الجامعة العراقية/ كلية الاداب ، مجلة مداد العدد الخاص بالمؤتمرات (٢٠١٩-٢٠٢٠) (ص٢٩١- ٢٩٢).

٢٢- زاد المسير في علم التفسير (تفسير ابن الجوزي)، لابن الجوزي – أبي الفرج عبد الرحمن بن علي (ت: ٥٩٧هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٢ هـ/٢٠٠٢م.

٢٣- زهرة التفاسير: محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (ت: ١٣٩٤هـ)، دار النشر: دار الفكر العربي

٢٤- سنن أبي داود، للسجستاني- أبي داود سليمان بن الأشعث (ت:٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر، بيروت.

٢٥- السنن الكبرى، النسائي- أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب (ت: ٣٠٣هـ) مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

٢٦- الشفا بتعريف حقوق المصطفى، للقاضي عياض- أبي الفضل عياض اليحصبي (ت:٥٤٤ هـ) دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م.

٢٧- الصارم المسلول على شاتم الرسول، لابن تيمية- أبي العباس أحمد بن عبد الحليم (ت:٧٢٨هـ) تحقيق: عصام فارس الحرثتان، المكتب الاسلامي، بيروت، ١٤١٤هـ/١٤٩٤م.

٢٨- صحيح ابن حبان، البستي -أبو حاتم محمد بن حبان التميمي (ت:٣٥٤هـ)، تحقيق شعيب الأرناؤوط، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.

٢٩- صفوة التفاسير: محمد علي الصابوني، الناشر: دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع – القاهرة ط١، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م

٣٠- فتح الباري شرح صحيح البخاري، للعسقلاني- أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر (ت:٨٥٢هـ) تحقيق: محب الدين الخطيب، محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ/١٩٥٩م.

٣١- فتح العلام بشرح مرشد الأنام، للجرداني- محمد عبد الله، دار السلام، بيروت، ط٣، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

٣٢- فتح القدير، للشوكاني-أبي عبد الله محمد بن علي بن محمد (ت: ١٢٥٠هـ) تحقيق: سعيد اللحام، دار الفكر، دمشق.

٣٣- الفروق اللغوية، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت: نحو ٣٩٥هـ)، حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة.

٣٤- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: ٥٣٨هـ) الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، ط٣، ١٤٠٧ هـ

٣٥- لباب التأويل في معاني التنزيل، للخازن- أبي الحسن علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (ت: ٧٤١هـ)، تحقيق: تصحيح محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥ هـ/١٩٩٥م.

٣٦- لباب النقول في أسباب النزول، للسيوطي- عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (ت: ٩١١هـ)، ضبطه وصححه: الاستاذ أحمد عبد الشافي، دار الكتب العلمية بيروت.
٣٧- مفاتيح الغيب المسمى التفسير الكبير (تفسير الرازي) – فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين (ت:٦٠٦هـ) قدم له الشيخ خليل الميس، دار الفكر، بيروت، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.
٣٨- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للنووي- أبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٢، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م.
٣٩- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: : أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت: ٥٤٢هـ) المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد ، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١ – ١٤٢٢ هـ.
٤٠- النشر في القراءات العشر، لابن الجزري- شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت: ٨٣٣ هـ)، تحقيق: علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية، بيروت.
٤١- الولاء والبراء، د. محمد سعيد القحطاني، دار طيبة، مكة المكرمة، ط٦، ١٤١٣هـ.

Sources and references:

1- Ahkam al-Qur'an, by Ibn al-Arabi - Abu Bakr Muhammad bin Abdullah bin Muhammad al-Maafiri (d. 543 AH) Dar Al-Fikr, Beirut, 1408 AH/1988 AD.

2- Revival of Religious Sciences, by Al-Ghazali - Abu Hamid Muhammad bin Muhammad al-Ghazali al-Tusi (d. 505 AH), Al-Ahram Foundation, Cairo, 1st edition, 1408 AH/1988 AD.

3- The Reasons for the Revelation of the Qur'an, by Al-Wahidi - Abu Al-Hasan Ali bin Ahmad bin Muhammad bin Ali, Al-Naysaburi, Al-Shafi'i (d. 468 AH), edited by: Kamal Bassiouni Zaghloul, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 1st edition, 1411 AH / 1991 AD.

4- aysar altafasirof the words of the Most High: Jabir bin Musa bin Abdul Qadir bin Jabir Abu Bakr Al-Jaza'iri, publisher: Library of Science and Wisdom, Medina, Kingdom of Saudi Arabia, 5th edition, 1424 AH/2003 AD.

5- Tahrir wa al-Tanwir (Liberating the Right Meaning and Enlightening the New Mind from the Interpretation of the Glorious Book), by Ibn Ashour - Muhammad al-Tahir bin Muhammad bin Muhammad al-Tahir bin Ashour al-Tunisi (d. 1393 AH), Tunisian Publishing House, Tunisia, 1st edition, 1404 AH/1984 AH.

6- alttafsir albasit,by Al-Wahidi - Abu Al-Hasan Ali bin Ahmed bin Muhammad bin Ali Al-Wahidi, Al-Naysaburi, Al-Shafi'i (d. 468 AH), edited and published by: Deanship of Scientific Research - Imam Muhammad bin Saud Islamic University., 1st edition, 1430 AH / 2010 AD.

7- The Hadith Interpretation [arranged in the order of revelation]: Darwaza Muhammad Ezzat, Publisher: Dar Ihya al-Kutub al-Arabiyya - Cairo Edition: 1383 AH

8- Interpretation of the Wise Qur'an (Interpretation of Al-Manar): Muhammad Rashid bin Ali Reda bin Muhammad Shams Al-Din bin Muhammad Bahaa Al-Din bin Manla Ali Khalifa Al-Qalamouni Al-Husseini (d. 1354 AH), Publisher: Egyptian General Book Authority, Year of Publication: 1990 AD

9- Interpretation of the Great Qur'an by Ibn Abi Hatim: Abu Muhammad Abd al-Rahman bin Muhammad bin Idris bin al-Mundhir al-Tamimi, al-Hanathali, al-Razi Ibn Abi Hatim (d. 327 AH), edited by: Asaad Muhammad al-Tayeb, Nizar Mustafa al-Baz Library - Riyadh, 3rd edition, 1419 AH/ 1999 AD.

10- Interpretation of the Great Qur'an, by Ibn Kathir - Abu Al-Fida Ismail bin Omar bin Kathir (d. 774 AH), Dar Al-Fikr, Beirut, 1401 AH/1981 AD

11- Qur'anic Interpretation of the Qur'an: Abdul Karim Yunus Al-Khatib (d. after 1390 AH), Publisher: Dar Al-Fikr Al-Arabi - Cairo

12- Tafsir al-Nasafi (Plances of Revelation and Facts of Interpretation): Abu al-Barakat Abdullah bin Ahmad bin Mahmoud Hafez al-Din al-Nasafi (d. 710 AH), verified and its hadiths produced by: Yusuf Ali Badawi, reviewed and presented to him by: Muhyi al-Din Deeb Masto, publisher: Dar al-Kalam al-Tayyib, Beirut, 1st edition, 1419 AH - 1998 AD

13-altafsir alwadihi Al-Hijazi, Muhammad Mahmoud, Publisher: Dar Al-Jeel Al-Jadeed - Beirut, 10th edition, - 1413 AH

14- Al-Taqif on the Missions of Definitions, Zain al-Din Muhammad, called Abd al-Raouf bin Taj al-Arifin bin Ali bin Zain al-Abidin al-Haddadi and then al-Manawi al-Qahiri (d. 1031 AH), edited by: Abd al-Khaliq Tharwat, Alam al-Kutub, Cairo, 1st edition, 1410 AH/1990 AD.

15- Taysir al-Karim al-Rahman fi Tafsir Kalam al-Mannan (Tafsir al-Saadi): Abd al-Rahman bin Nasser (d. 1476 AH), Al-Risala Foundation, Beirut, 4th edition, 1417 AH/1996 AD.

16- Jami' al-Bayan fi Tafsir al-Qur'an (Tafsir al-Tabari) - Abu Jaafar Muhammad bin Jarir bin Yazid bin Katheer (d. 310 AH), edited by: Ahmed Muhammad Shaker, Al-Resala Foundation, Beirut, 1420 AH/2000 AD.

17- Al-Jami' Al-Musnad Al-Sahih Al-Bukhari, from the affairs of the Messenger of God (peace be upon him), his Sunnahs and his days (Sahih Al-Bukhari) - Muhammad bin Ismail bin Ibrahim bin Al-Mughirah Al-Bukhari, Abu Abdullah (d. 256 AH), edited by: Muhammad Zuhair bin Nasser Al-

Nasser, Dar Touq Al-Najat, Beirut (Royal Edition), 1st edition, 1422 AH / 2002 AD.

18- Al-Jami' Li Ahkam Al-Qur'an (Tafsir Al-Qurtubi) - Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Abi Bakr (d. 671 AH), edited by Ahmed Abdel Halim Al-Bardouni, Dar Al-Shaab, Cairo, 2nd edition, 1372 AH / 1952 AD.

19- Al-Durr Al-Manthur fi Al-Tafsir Al-Ma'thur, by Al-Suyuti - Abi Al-Fadl Abdul Rahman bin Abi Bakr (d. 911 AH), Dar Al-Fikr, Beirut, 1414 AH.

20- Al-Durar Al-Sunni fi Al-Ajuba Al-Najdiyyah, author: Najd Al-I'lam Scholars, compiled and arranged by: Abdul Rahman bin Muhammad bin Qasim (d. 1392 AH), without a publishing house, 6th edition, 1417 AH / 1996 AD.

21- The role of the Holy Qur'an in addressing contemporary problems, bullying as a model: Prof. Ismail Mikhlif Khudair, Iraqi University/College of Arts, Medad Magazine, Special Conference Issue (2019-2020) (pp. 291-292).

22- Zad al-Masir fi Ilm al-Tafsir (Tafsir Ibn al-Jawzi), by Ibn al-Jawzi - Abu al-Faraj Abd al-Rahman bin Ali (d. 597 AH), edited by: Abd al-Razzaq al-Mahdi, Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut, 1st edition, 1422 AH/2002 AD.

23- Zahrat Al-Tafsir: Muhammad bin Ahmed bin Mustafa bin Ahmed, known as Abu Zahra (d. 1394 AH), publishing house: Dar Al-Fikr Al-Arabi

24- Sunan Abi Dawud, by Al-Sijistani - Abi Dawud Suleiman bin Al-Ash'ath (d. 275 AH), edited by: Muhammad Muhyiddin Abdul Hamid, Dar Al-Fikr, Beirut.

25- Al-Sunan Al-Kubra, Al-Nasa'i - Abu Abd al-Rahman Ahmad bin Shuaib (d. 303 AH), Islamic Publications Office, Aleppo, 1406 AH/1986 AD.

26- Al-Shifa by Defining the Rights of the Chosen One, by Judge Ayyad - Abi Al-Fadl Ayyad Al-Yahsbi (d. 544 AH), Dar Al-Fikr, Beirut, 1st edition, 1409 AH/1988 AD.

27- The strict one who curses the Messenger, by Ibn Taymiyyah - Abu Abbas Ahmad bin Abdul Halim (d. 728 AH), edited by: Issam Fares Al-Harthatan, Islamic Office, Beirut, 1414 AH / 1494 AD.

28- Sahih Ibn Hibban, Al-Basti - Abu Hatim Muhammad bin Hibban Al-Tamimi (d. 354 AH), edited by Shuaib Al-Arnaout, published by Al-Resala Foundation, Beirut, 2nd edition, 1413 AH / 1993 AD.

29- Safwat al-Tafsir: Muhammad Ali al-Sabouni, Publisher: Dar al-Sabouni for Printing, Publishing and Distribution - Cairo, 1st edition, 1417 AH - 1997 AD.

30- Fath al-Bari, Sharh Sahih al-Bukhari, by al-Asqalani - Abi al-Fadl Ahmad bin Ali bin Hajar (d. 852 AH), edited by: Mohib al-Din al-Khatib, Muhammad Fouad Abd al-Baqi, Dar al-Ma'rifa, Beirut, 1379 AH/1959 AD.

31- Fath al-'Alam bi Sharh Murshid al-Anam, by al-Jardani - Muhammad Abdullah, Dar al-Salam, Beirut, 3rd edition, 1408 AH/1988 AD.

32- Fath Al-Qadir, by Al-Shawkani - Abu Abdullah Muhammad bin Ali bin Muhammad (d. 1250 AH), edited by: Saeed Al-Laham, Dar Al-Fikr, Damascus.

33- Linguistic Differences, Abu Hilal Al-Hasan bin Abdullah bin Sahl bin Saeed bin Yahya bin Mahran Al-Askari (d. about 395 AH), verified and commented on by: Muhammad Ibrahim Salim, Dar Al-Ilm and Al-Thaqafah for Publishing and Distribution, Cairo.

34- Al-Kashshaf 'an Fakīqāt Māziyāt al-Tanzīl: Abu al-Qasim Mahmoud bin Amr bin Ahmad, Al-Zamakhshari Jarallah (d. 538 AH) Publisher: Dar Al-Kitab Al-Arabi - Beirut, 3rd edition, 1407 AH

35- Lubab al-Tafsir fi Ma'an al-Tanzeel, by Al-Khazen - Abi Al-Hasan Alaa Al-Din Ali bin Muhammad bin Ibrahim bin Omar Al-Shehi Abu Al-Hasan, known as Al-Khazen (d. 741 AH), edited by: Muhammad Ali Shaheen, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 1st edition, 1415 AH. /1995 AD.

36- Lubab al-Naqul fi Asbab al-Nuzul, by Al-Suyuti - Abd al-Rahman bin Abi Bakr, Jalal al-Din (d. 911 AH), compiled and authenticated by: Professor Ahmed Abd al-Shafi, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut.

37- Keys to the Unseen called Al-Tafsir Al-Kabir (Tafsir Al-Razi) - Fakhr Al-Din Muhammad bin Omar bin Al-Hussein (d. 606 AH) presented to him by Sheikh Khalil Al-Mays, Dar Al-Fikr, Beirut, 1415 AH / 1995 AD.

38- Al-Minhaj Sharh Sahih Muslim bin Al-Hajjaj, by Al-Nawawi - Abu Zakaria Muhyiddin Yahya bin Sharaf Al-Nawawi (d. 676 AH), Dar Revival of Arab Heritage, Beirut, 2nd edition, 1392 AH / 1972 AD.

39- The brief editor in the interpretation of the Noble Book: Abu Muhammad Abd al-Haqq bin Ghalib bin Abd al-Rahman bin Tammam bin Atiya al-Andalusi al-Muharbi (d. 542 AH), edited by: Abd al-Salam Abd al-Shafi Muhammad, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah - Beirut, 1st edition - 1422 AH.

40- Publishing in the Ten Readings, by Ibn al-Jazari - Shams al-Din Abu al-Khair Ibn al-Jazari, Muhammad bin Muhammad bin Yusuf (d. 833 AH), edited by: Ali Muhammad al-Dabaa, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut.

41- Loyalty and disavowal, Dr. Muhammad Saeed Al-Qahtani, Dar Taiba, Mecca, 6th edition, 1413 AH.